جامعة البعث
قسم اللغة العربية

الفاء الفصيحة والفاء التفريعية
في
القرآن الكريم

إعداد
الدكتور عصام درار الكوسى

ملخّص البحث

يهدف هذا البحث إلى الوقوف عند معنيين من معاني الفاء, وهما: الفاء الفصيحة والفاء التفريعيّة؛ وهذان المعنيان عُرفا عند بعض المفسرين والمعنيين بإعراب القرآن الكريم، وقلَّما يخلو كتاب تفسير منهما, ومن يعدْ إلى مصنفات النحويين يجدْ أنَّ هذين المصطلحين لم يعرهما النحويون الاهتمام المطلوب؛ بل أنَّ كثيراً منهم لم يذكرهما البتة, هذا الأمر دفعني إلى البحث في هذين المصطلحين في كتب التفسير.

وبدأت البحث بتوطئة عرضت فيها لمعاني الفاء عند النحويين كما ذكرها (ابن هشام) في مغني اللبيب، وبعد ذلك عرضت للفاء الفصيحة, فبينت معناها لغة واصطلاحاً, ومن ثمَّ بينت عملها صناعياً وبلاغياً وغرضها الرئيس في الدلالة على مقدَّر في الموضع الذي تكون فيه, ودلالتها على مقدر تشير إلى أنها تعمل في صناعة اللفظ ونظمه, وفي بلاغته, وخلصت إلى أن بعض المفسرين كـ(الزمخشري)، و(الآلوسي)، و(ابن حيان)، و(ابن عاشور)، وغيرهم، ممن له التفات واهتمام بالجوانب البيانية في القرآن الكريم لا يفتؤون يقيمون تفسير الآيات على ما تقتضيه الفاء الفصيحة من المعنى, في حين لم يفصح عنها بعض المفسرين في تفاسيرهم، كـ(الطبري)، و(ابن كثير)، وغيرهما, وبينت بعد ذلك مواضعها في القرآن الكريم.

وبعد ذلك عرضت للفاء التفريعيّة فبيّنت معناها لغةً واصطلاحاً ومن ثمَّ بينَّت عملها صناعياً وبلاغياً فهي في حقيقتها فاء الاستئناف مع سمة مهمة تميزها؛ وهي تفصيل ما قبلها من كلام مجمل، أو أنَّ ما قبلها مسببٌ لما بعدها معنوياً؛ لأنَّ التفريعَ يعني توليدَ معانٍ جديدة اعتماداً على معانٍ سابقة، والرابط بين المعنيين "الفاء" التي سمّاها العلماءُ الفاءَ التفريعية ، وبينت بعد ذلك مواضعها في القرآن الكريم.

وختمت البحث ببيان الفرق بين الفاءين الفصيحة والتفريعيةِ وأسباب الخلط بينهما عند المفسرين:

فالنصوص التي جرى الوقوفُ عليها في هذا البحث تشير إلى أن الفاء الفصيحة تشبه الفاء التفريعيةِ, فكلتاهما يُؤتى بها لغرضِ الإبانةِ؛ إمّا عن شيء محذوف من الكلام, وإمّا لبيان معنًى ما من غير حذفٍ.

إنَّ ما عُرض في هذا البحث عن الفاء الفصيحة والتفريعية يشيرُ إلى أنهما كالشيء الواحد في تأدية المعنى المراد إظهاره.

Abstract

By Dr. Issam Al-Kuusa

"The Standard ' Faa' and the Separating 'Faa' in *The Quraan*"

This paper focuses on two meanings of the letter ' Faa ', the standard ' Faa" and the separating one. These two meaning often appear in the files of interpreters. These meanings are mostly present in the interpretation books. The one who reads these files of the grammarians finds that these terms are not given enough care by grammarians. Most of them never mention these terms the thing which led me to study these terms in the books of interpreters.

I started the paper by an introduction referring to the meanings of the ' Faa' mentioned by IbnHisham in *Mughni Al-Labib.* Later on, the paper dealt with the standard ' Faa' showing the linguistic and idiomatic meanings and then showing its function technically and rhetorically and its main role in signifying its position and significance on something which indicates to its function in the pronunciations and expression and the rhetorical effect.

The result is the idea that some interpreters as Al-Zamakhshari, Al-Allusi. IbnAshur, and others who expressed interest in the rhetorical aspects in *The Quraan* never stop to make their interpretations of the verses according to what is required by the standard 'Faa' in the meaning. Other interpreters do not express this idea in their interpretations as Al-Tabari, IbnKatheer, and others. I tried to point out the use of these meanings in the *Holy Quran* .

Later on I tried to study the separating 'Faa' showing its linguistic and rhetorical meaning and then showed its function both technically and rhetorically. It is, in fact, the resuming ' faa' which is characterized by describing what comes before it or what comes before it as being the cause to what comes after it because the separating ' faa' means generating new meaning depending on earlier meanings and the link between the meanings which is called by intellectuals as the separating ' faa'. I also pointed out its use in the *Holy Quran* .

I concluded this paper by showing the difference between the two studied letters and the confusion about them by interpreters. The studied texts indicate to the fact that the standard 'faa' is similar to the separating 'faa'. Both are used for the purpose of giving the meaning of something missing or absent or to express a meaning without omission. What is said in this paper showed that they are similar is giving the require meaning.

الفاء الفصيحةُ والفاء التفريعيةُ في القرآن الكريم
دراسةَ دلاليةَ إحصائية

توطئة:

قبل الحديث عن الفاء الفصيحة لابد من توطئة نتحدث فيها عن الفاء في العربية, فالفاء: حرف هجاء، وهو حرف مهموس، يكون أصلاً وبدلاً، والفاء من حروف العطف، وتدل على الترتيب والتعقيب، نحو: "ضربَه فبكى، وضربَه فأوجعَهُ"، إذا كان الضَّربُ علةَ البكاءِ والوجعِ.

وترِدُ الفاءُ على ثلاثة أوجهٍ، هي:

الوجه الأول: أن تكون عاطفة, وتفيد ثلاثة أمور:

أحدها: الترتيب؛ وهو نوعان:

- **معنوي:** والمراد بالترتيب المعنوي أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة, ويكون زمن تحقيق المعنى في المعطوف متأخراً عن زمن تحقيق المعنى في المعطوف عليه[1], وذلك نحو قولنا: (قام زيد فعمرو), فزمن قيام عمرو متأخر عن زمن قيام زيد.
- **ذكري:** وهو أن يقع المعطوف به بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما في كلام سابق وترتيبها فيه، لا بحسب وقوع المعنى على أحدهما، كأن يُقال لمؤرّخ: حدّثنا عن بعض الأنبياء كـ(آدم)، و(محمد)، و(نوح) . عليهم السلام . فيقول: "تكتفي اليوم بالحديث عن (محمد) فـ(عيسى)"، فوقوع (عيسى) بعد الفاء لم يقصد به هنا: الترتيب الزمني التاريخي؛ لأن زمن (عيسى) أسبق في التاريخ الحقيقي من زمن (محمد ﷺ)، وإنما قصد مراعاة الترتيب الذكري أي: (اللفظي)، الذي ورد أولاً في كلام السائل، وتضمن ذكر (محمد ﷺ) قبل (عيسى عليه السلام).

كما يدخل في الترتيب الذكري عطف المفصّل على المجمل، نحو قوله ﷻ: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حين**﴾[2], فالفاء في قوله (فأخرجهما) للتفريع؛ أي تفريع المفصّل عن المجمل, لأن الإزلال عن الجنة فصّل بأنه الإخراج.

---

[1] شرح ألفية (ابن مالك)، ص523 .

[2] البقرة: 36/2 .

ثانياً: التعقيب..

وهو وجود مهلة مناسبة بين المعطوف عليه قد تقصر أو تطول، إذ الزمن متروك لكل شيء بحسبه, نحو: (تزوج فوُلدَ له) إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت متطاولة, و(دخلتُ البصرة فبغداد) إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين.

والفرق بين الترتيب والتعقيب هو أن الترتيب المعنوي يكون فيه زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخِّراً عن زمن تحقق المعنى في المعطوف عليه، وقد يحتمل فترة زمنية ومهلة في زمن تحقق المعنى بين المعطوف عليه، أما التعقيب فلا يحتمل المهلة، ويتحقق المعنى بقصر المدة الزمنية بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو تعقيب كل شيء بحسبه.

ثالثاً: السببية..

وهي التي يكون ما قبلها سببا لِمَا بعدها، ويتضح ذلك في عطف الجمل والصفات؛ فمن عطف الجمل قوله ﷻ: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عليه**﴾[3]، فالتوبة كانت مسببة عن تلقي الكلمات، ونحو قوله ﷻ: ﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ**﴾[4]، فالموت كان سببه الوكز، ومن عطف الصفات قوله ﷻ: ﴿**لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ**﴾[5].

وهذه الفاء تدلُّ أيضاً على الجواب، أي إنَّ ما بعدها مترتب على ما قبلها ترتيبَ الجواب على السؤال؛ سواء أكانَ ما قبلها مشتملاً على استفهام, نحو: (أتعرف لنفسك حقَّها فتصونُها عن الهوان)، أم غير مشتملة عليه، ولهذا توصف بالجوابية؛ أي التي تدل على أن ما بعدها بمنزلة الجواب لما قبلها، فمعناها هو الدلالة على السببية والجوابية معاً، ولمَّا كان ذلك؛ شاع الاكتفاءُ بتسميتها (الفاء السببية) اختصاراً، مع إفادة أنها تدل على الجواب.

---

[3] البقرة: 37/2 .

[4] القصص: 15 .

[5] الواقعة: 52-54 .للتوسع انظر مغني اللبيب219 وما بعدها.

ومع دلالتها على السببية والجوابية فهي تدل كذلك على الترتيب والتعقيب؛ لأنها فاء عطف، فالترتيب يوجبُ أنْ يتأخرَ ما بعدها عما قبلها في زمن تحققه، إذ المسبب متأخر في الوجود عن المسبب، والتعقيب يوجب أن يكون زمن التأخر قصيراً لا مهلة فيها؛ كما هو الشأن في الفاء العاطفة، ومن هنا يتبين أن الفاء تفيد السببية والجوابية مع الدلالة على الترتيب والتعقيب.

الوجه الثاني: الفاء الرابطة لجواب الشرط:

وهي فاء تقع في جواب الشرط إذ لم تصلح جملة الجواب أن تكون شرطاً، ولاقتران الفاء بجواب الشرط حالتان هما الوجوب والجواز.

وتحذف هذه الفاء للضرورة، نحو قول (عبد الرحمن بن حسان بن ثابت)[6] :

مـــن يفعـــل الحســـنات الله يشـــكرها والشـــرُّ بالشـــرِّ عنـــدَ النَّـــاسِ مِـــثْلان

والأصل (فالله يشكرها)، حذفت الفاء للضرورة وهي صحة الوزن وقد منع المبرد[7] ذلك حتى في الشعر, وزعم أن الروايـة:

مـــن يفعـــل الخيـــر فـــالرحمن يشـــكره والشـــرُّ بالشـــرِّ عنـــدَ النَّـــاسِ مِـــثْلان

وعن (الأخفش) أن ذلك واقع في النثر الصحيح[8]؛ وأنَّ منه قوله ﷻ: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ**﴾[9]، والتقدير : (فالوصية للوالدين).

وكذلك تربط الفاء شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو قولك: (الذي يأتيني فله درهم), وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الإتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره [10].

---

[6] ليس في ديوانه، وينسب إلى(كعب بن مالك)، ينظر معجم شواهد العربية ص521، والكتاب، (سيبويه) 435/1، وخزانة الأدب للبغدادي 644/3 –655، و مغني اللبيب لابن هشام، ص 218 .

[7] المقتضب للمبرد 242/3 .

[8] معاني القرآن، (الأخفش)، 96/2، وانظر مغني اللبيب ص219 .

[9] البقرة: 180/2 .

[10] انظر شرح التسهيل لابن مالك 2/ 324, ومغني اللبيب ص 219 .

وإذا حذف الشرط كانت (الفاء) بمعنى الفصيحة، ومعناها: أن الفاء العاطفة إذا لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفاً على ما قبلها، فيستحسن تقدير معطوف آخر بينهما، أو هي التي تدل على محذوف قبلها، فإن كان المحذوف شرطاً فالفاء فاء الجواب، وإن كان مفرداً فالفاء عاطفة، ويشملها اسم الفاء الفصيحة، وسميت بالفصيحة لأنَّها أفصحت عن محذوف, وسأعرض لهذه الفاء بالتفصيل لاحقاً.

الوجه الثالث: الفاء الزائدة:

قال (ابن هشام): " – الوجه– الثالث: أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً، وحكى:" أخوك فوجَدَ ".

وقيَّد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً؛ فالأمر كقوله[11]:

وقائلـــــة: خـــــولان فـــــانكحْ فتـــــاتَهم وأكرومـــــة الحيـــــينِ خلـــــو كمـــــا هيـــــا

فـ"خولان" مبتدأ، وجملة (انكح) خبر، والفاء زائدة. وقال جماعة: بل معناه: ورُبَّ قائلة: هؤلاء بنو خولان، فتزوج فتاتهم، فإنَّ هذه الفتاة التي اتصف حيُّ أبيها وأمها بالكرم خلوٌ من الزوج كسابق عهدها، وعلى هذا فالفاء عاطفة لجملة (انكح) على جملة هؤلاء خولان. وهذا القول فيه عطف للإنشاء على الخبر، وجمهور النحاة يوجب تجانس الجملتين من حيث الخبرية والإنشائية حتى يتسنى عطف إحداهما على الأخرى.

والقائلون بعدم زيادة الفاء وجعلها عاطفة كـ(سيبويه) فإنَّهم يؤوّلون (خولانُ فانكح) على أنَّ التقدير: (هذه خولان فانكح)، ويرون أنها لو كانت زائدة . كما يرى (الأخفش) . لترجح النصب؛ لأنه واقع قبل الطلب في هذا البيت[12], ومن زيادتها قول الشاعر[13]:

لمّـــا اتَّقَـــى بِيَـــدٍ عَظِـــيمٍ جِرْمُهَـــا فَتَرَكْـــتُ ضَـــاحِي جِلْـــدِهِ يَتَذَبْـــذَبُ

فالفاء زائدة؛ لأنَّ الفاء لا تدخل في جواب "لما" خلافاً لابن مالك .

وقال ابن هشام: "الفاء في نحو: (خرجت فإذا الأسدُ) زائدة لازمة عند (أبي علي الفارسي) و(المازني), وعاطفة عند (ابن جني)، وللسببية المحضة كـ"فاء الجواب" عند (الزجاج). ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ**

---

[11] خزانة الأدب، (البغدادي)، 218/1، والبيت مجهول القائل.

[12] شرح (الرضي) على الكافية، الرضي، 270/1

[13] لم نقف على قائله, والبيت في مغني اللبيب، (ابن هشام)، ص220 .

وَانْحَرْ﴾ [14], إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس، ولا يحسن إسقاطها ليسهل دعوى زيادتها".[15]

وثمَّة فاءٌ تُدعى **فاء تحسين اللفظ:** وهى الفاء الداخلة على: (حسب) و(قط)؛ نحو: (قرأت كتاباً فحسب), و(تصدقت بدرهم فقط), وقال (ابن هشام) في حواشي التسهيل لم يُسمع منهم إلاّ مقروناً بالفاء وهي زائدة لازمة عندي, وقال (الدّماميني) نقلاً عن (ابن السّيد) في نحو: (أَخذتُ درهماً فقط): (أخذتُ درهماً فاكتفيتُ به), فجعلها عاطفة, قال: "وهو خيرٌ من قول (التفتازاني) و(ابن هشام)"[16].

بعد دراسة معاني الفاء ودلالاتها في العربية, سنتوقف مليّاً عند الفاء الفصيحة فهي أساس بحثنا.

أولاً.. الفاء الفصيحة:

❶ معناها لغةً واصطلاحاً:

الفصاحةُ في اللغةِ معناها البيانُ, يقال: (فصُح الرجل فصاحةً): فهو فصيح من قومٍ فصحاء وفصاح وُفصُح, و(أُفصح الصبحُ): بدا صفوُؤهُ واستبان, و(أفصح لك فلان): بين ولم يجمجم[17].

وثمة فاء يقال لها الفصيحة, ولعلَّ النحويين الذين ذكروها استعاروا تسميتها بهذا الاسم من معنى الفصاحة في اللغة, وعرَّفها (أبو البقاء الكفوي) في الكليات بقوله: "**هي الفاءُ التي تُفْصِحُ عن المحذوف وتفيدُ بيان سببيَّته،** كالتي تذكر بعد الأوامر والنواهي بياناً لسبب الطلب لكنَّ كمالَ حُسْنِهَا وفصاحتها أن تكون مبنيةً على التقدير مُنْبِئَةً عن المحذوف، ، وذكر أنَّ (الفاء) لا تسمى فصيحةً، إن لم يحذف المعطوف عليه، بل إن كان سبباً للمعطوف تسمى فاء التسبيب، وإلا تُسمى فاء التعقيب"[18].

---

[14] الكوثر: 1-2

[15] مغني اللبيب, ص221.

[16] الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة, ص26.

[17] اللسان, لابن منظور, (ف ص ح).

[18] كتاب الكليات للكفوي 134/1 .

ونصّ بعضُ النحويين على أن الفاء الفصيحة يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط[19]، وقال بعضهم: هيَ داخِلةٌ على جملةٍ مُسَبَّبة عن جُملةٍ غير مَذْكورةٍ نحو قوله ﷻ: ﴿**فَقُلنَا اضرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرت**﴾[20]؛ أي: ضَرَبَ فانفَجَرتْ، ونحو قوله ﷻ: ﴿**لو أنَّ عِندَنا ذِكراً من الأَوَّلين لَكُنَّا عبادَ الله المُخلَصين فَكَفَرُوا به**﴾[21]، التقدير: فجاءَهُم (محمد ﷺ) بالذكر فكفروا به، ومثله قول (العباس بن الأحنف)[22]:

قـــالوا خُراسَـــانُ أَقصَـــى مـــا يُـــرادُ بنـــا ثُـــمَّ القُفـــولُ فَقَـــد جِئنـــا خُراسَـــانا

يحتمل أن يكون التقديرُ : إن بلغنا مرادنا فقد جئنا خراسانا.

وقال (الآلوسي): الفاء الفصيحة لا تنافي تقدير الشرط، وأنها تفيد كون مدخولها مسبباً عن المحذوف سواء ترتب عليه أو تأخر لتوقفه على أمر آخر بدليل أن قوله: (فقد جئنا خراسانا) علم عندهم في الفصيحة مع كونه بتقدير الشرط وعدم الترتب[23].

من كل ما سبق يمكن أن نعرّف الفاء الفصيحة بقولنا: **هي الفاءُ الداخِلةُ على جملةٍ مُسَبَّبة عن جُملةٍ غير مَذْكورةٍ وتُفْصِحُ عنها وتفيدُ بيان سببيَّتها.**

❷ عملها صناعياً وبلاغياً:

تبين مما سبق أن الفاء الفصيحة غرضها الدلالة على مقدر في الموضع الذي تكون فيه, ودلالتها على مقدر تشير إلى أنها تعمل في صناعة اللفظ ونظمه, وفي بلاغته, أي إنها تعطيه فضل إيجاز واختصار؛ لأن اللفظ معها مبني على حذف شيء منه, وإن شئت فقل: يؤتى بها للإفصاح عن كلام مقدر، مستفاد من كلام سابق عليها.

والفاء الفصيحة لا تفقد معنى العطف بها، بشرط انتفاء اللبس من الكلام معها ، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ موسى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ باتخاذكم العجل فتوبوا إلى**

---

[19] معجم القواعد العربية 4/21 .

[20] البقرة: 60 .

[21] الصافات: 168-169 .

[22] ديوانه, ص 54 .

[23] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, 384/1.

بَارِئِكُمْ فاقتلوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التواب الرحيم﴾[24], التقدير: فإن امتثلتم فتاب عليكم، وقال صاحب المفتاح: وانظر إلى الفاء الفصيحة كيف أفادت ففعلتم فتاب عليكم[25], وقوله ﷻ: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾, معناه: "فإن أفطر فعليه عدة، وقال (الجصاص): والمعنى فأفطر فعدة من أيام أخر فحذف فأفطر, وقوله: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾[26], ومعناه فحلق ففدية، وإنما جاز الحذف لعلم المخاطبين بالمحذوف"[27]. وجاء في الكشكول لـ(العاملي): "وهذا الفاء العاطفة على الجواب المحذوف؛ وتسميها أرباب المعاني الفاء الفصيحة"[28].

ولهذا يقال: "الفاء الفصيحة تندرج ضمن علم المعاني, فهي معنى بلاغي للحرف"[29].

ومسائل ذلك في المنقول من الكلام الفصيح ظاهرة منها الحديث الذي رواه (البخاري) وغيرهُ عن (عائشة) أنها قالت: ((**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ, فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ**))[30].

فالمأخوذ من قول (العيني) تصريحه باسم هذه الفاء, وهو أورد ذلك في شرحه حديثاً من الأحاديث, لكن هذا الشرح ممزوج بآيات سيوردها هذا البحث من القرآن الكريم تطابق ما يجيء في الحديث ، كقوله ﷻ: ﴿**قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا**﴾[31], يأمر الله ﷻ رسوله أن يقول للمذنبين: (هل عندكم من علم فتخرجوه)؛ أي ليس لديكم علم على ما تدعونه فتخرجوه لنا...., وقوله ﷻ: ﴿**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[32]، أي يعلم

---

[24] البقرة: 54/2 .

[25] البرهان في علوم القرآن للإمام (بدر الدين محمد بن عبد الله), 183/5.

[26] البقرة: 196/2 .

[27] أحكام القرآن: 158/1.

[28] الكشكول: (البهاء العاملي)، 141/1.

[29] هذا المقبوس موضوع مع حديث (أيقظني فأوترت) وغير منسوب إلى كتاب من الكتب.

[30] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله لـ(البخاري): 108/1.

فالشاهد في قولها (فأوترت) , إذ تدلُّ هذه الفاء العاطفة على محذوف، تقديره عند العيني: قمت وتوضأت, قال: قوله: (فأوترت) الفاء فيه تسمى فاء الفصيحة, فتقديره: فقمت, وتوضأت, فأوترتُ.

[31] الأنعام: 148 .

[32] الأنعام: 149 .

رسوله أن يقول لهم بعد أن دحض شبهتهم وأباطيلهم: إن لم تكن لكم حجة فللّه الحجة البالغة، وقال (السمين الحلبي): "بين (قل) وبين (فللّه) شيء محذوف"، فقدَّره (الزمخشري) شرطاً، جوابه: (فللّه), قال: فإن كان الأمرُ كما زعمتم مِنْ كونكم على مشيئة الله فللّه الحجة, وقَدَّره غيره جملةً اسمية, والتقدير: قل أنتم لا حُجَّةَ لكم على ما ادَّعَيْتُمْ فللّه الحجة البالغة عليكم"[33].

والظاهر ممّا سلف من أمثلة أن الفاء أفصحت عن محذوف في الكلام ينبغي تقديره ليظهر المعنى ظهوراً جلياً كما في قوله ﷻ أيضاً: ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المرسلون * قَالُواْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إلى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ**﴾[34]، قال (ابن عاشور): "والفاء فيما حُكي من كلام (إبراهيم عليه السلام) فصيحة مؤذنة بكلام محذوف ناشئ عن المحاورَة الواقعة بينه وبين ضيفه وهو من عطف كلام على كلام متكلم، فـ(إبراهيم عليه السلام) خاطب الملائكة بلغته ما يؤدي مثله بفصيح الكلام العربي بعبارة: (فما خطبكم أيها المرسلون), وتقدير المحذوف: إذ كنتم مرسلين من جانب الله ﷻ فما خطبكم الذي أُرسلتم لأجله"[35].

ويستوي مع ما تقدم من إشارة إلى الفاء الفصيحة ما ورد في البحر المديد من تفسير قائمٍ على ما تدل عليه الفاء الفصيحة من المعنى كما في قوله ﷻ: ﴿**فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ * فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ * عَلَى أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ**﴾[36], فالشاهد في قوله ﷻ: ﴿**فلا أقسم بربب المشارق والمغارب**﴾, فهذه الفاء فصيحة استند إليها صاحب البحر المديد في تفسير الآيات تفسيراً يتفق مع السياق الذي جاءت فيه الآيات الكريمة, قال: فإنَّ قدرته على ما يعلمون من النشأة الأولى حجة بيّنة على قدرته ﷻ على ذلك، كما يُفصح عنه الفاء الفصيحة في قوله ﷻ: ﴿**فلا أُقسم بربِّ المشارِق والمغاربِ**﴾، والمعنى: إذا كان الأمر

---

[33] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (السمين الحلبي) 90/8, وانظر أيسر التفاسير لـ(الجزائري) 43/3.

[34] الحجر: 57 – 58 .

[35] التحرير والتنوير للشيخ (محمد الطاهر بن عاشور)، 5/27, وانظر أيسر التفاسير لـ(الجزائري) 292/8 .

[36] المعارج: 36–41 .

كما ذكرنا من أنّا خلقناهم مما يعلمون فأُقسم برب المشارق والمغارب (إِنَّا لقادِرون على أن نُبدِّل خيراً منهم)؛ أي نُهلكهم بالمرة، حسبما تقتضيه جنايتهم، ونأتي بدلهم بخلقٍ آخرين ليسوا على صفتهم[37].

والملموح في كل ما تقدم أنَّ هذه (الفاء) سميت (فصيحة)؛ لكونها أفصحت عن جواب مقدر، وهو قول فيه شيء من التجوّز؛ إذ إنَّ الذي أفصح عن هذا المحذوف في الواقع إنما هو السياق، وليس هذه (الفاء)، لكن ربما نسبوا هذا الإفصاح عن هذا المحذوف إلى هذه (الفاء)، ولم ينسبوه إلى (السياق)؛ لكونها شيئاً ظاهراً في الكلام، وما كانت دلالته من جهة اللفظ أقوى مما كانت دلالته من جهة المعنى, وربما يفسر هذا عدم بحث النحاة وأهل اللغة لهذه (الفاء) المسماة (الفصيحة)؛لأنَّ النحوي مع عنايته الملحوظة بالمعنى واهتمامه بالتوجيه النحوي ليحكم صناعته فهو معني بالتنظير والتقعيد في المقام الأول، فليس لديه ما لدى المفسّر من شدة الحرص على توضيح معاني التركيب بأدق التفاصيل والجزئيات،وذلك في ضوء إدراك العلاقات النصية التي تفرضها على المفسر طبيعة عمله واهتمامه بمدونة نصية حية متكاملة اهتماما تطبيقياً. وخير مثال على ذلك ما نراه عند بعض المفسرين كـ(الزمخشري)، و(الآلوسي)، و(ابن حيان)، و(ابن عاشور)، وغيرهم، ممن له التفات واهتمام بالجوانب البيانية في القرآن ولا يفتؤون يقيمون تفسير الآيات على ما تقتضيه الفاء الفصيحة من المعنى.

❸ مواضعها في القرآن الكريم:

الذي يتحصل مما سلَفَ بَسْطُهُ من الأمثلة أنَّ الفاء الفصيحة لا تتجرَّدُ من تقدير محذوف من الكلام؛ لأنَّ المفسرين عقدوا كلامهم على ذلك وهم يمزجون تفسيرهم أيضا بالإشارة إلى المعاني البلاغية الملازمة لهذه الفاء كالمبالغة, ومنه قوله ﷻ: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾[38].

فـ(الزمخشري) شرح هذه الآية شرحاً أظهر فيه عنايته بالوجه البلاغي فيها, لأن فيها تمثيلاً وتصويراً, إذْ تُفْهِمُ قَارِئَها أنَّ المغتاب حالُهُ كحالِ من يأكلُ لحمَ الجيفة من البشر, وهذا مبالغةٌ في التنفير من الغيبة, وتلا التمثيلَ والتصويرَ ذكرُ الفاءِ الفصيحةِ التي

---

[37] البحر المديد لـ(الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس)، 209/8.

[38] الحجرات: 12 .

أعطتْ معنًى قطعياً بكرهِ البشر لفعل الأكل المذكور, قال (الزمخشري): "(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ) تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفظع وجه وأفحشه, وفيه مبالغات شتى: منها الاستفهام الذي معناه التقرير, ومنها جعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولاً بالمحبة, ومنها إسناد الفعل إلى أحدكم والإشعار بأن أحداً من الأحدين لا يحب ذلك, ومنها أنه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان، حتى جعل الإنسان أخاً, ومنها أنه لم يقتصر على أكل لحم الأخ حتى جعل ميتاً, وعن (قتادة): كما تكره إن وجدت جيفة مدوّدة أن تأكل منها، كذلك فاكره لحم أخيك وهو حي, وانتصب (مَيْتًا) على الحال من اللحم, ويجوز أن ينتصب عن الأخ, وقُرئ: (ميّتاً)، ولما قرّر ﷻ بأنّ أحداً منهم لا يحب أكل جيفة أخيه، عقب ذلك بقوله ﷻ: (فَكَرِهْتُمُوهُ) معناه: فقد كرهتموه واستقرّ ذلك, وفيه معنى الشرط، أي: إن صحّ هذا فكرهتموه، وهي الفاء الفصيحة، أي: فتحققت . بوجوب الإقرار عليكم وبأنكم لا تقدرون على دفعه وإنكاره: لإباء البشرية عليكم أن تجحدوه . كراهتكم له وتقذركم منه، فليتحقق أيضاً أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة والطعن في أعراض المسلمين"[39].

وتبع (سيد طنطاوي) (الزمخشريَّ) في أن الفاء الفصيحة فيها معنى الشرط في الآية السابقة, وفي أنَّ التنفيرَ من الغيبة جاء بليغاً, قال: وقوله (فكرهتموه) فيه معنى الشرط؛ أي إن صح هذا فقد كرهتموه . فلا تفعلوه . وهي الفاء الفصيحة, والحق أن المتأمل في هذه الآية الكريمة يراها قد نفرت من الغيبة بأبلغ أسلوب وأحكمه[40].

وقيل إنَّ الفاء الفصيحة قد لا تفيد الدلالة على محذوف في بعض المواضع, هذا ما يشي به قول (أبي السعود) في تفسيره بعض الآيات إذ نصَّ على أن الفاء الفصيحة تفيد ترتب الأمرين التنجيزي أو التعليقي, قال ما نصهُ: "قوله ﷻ: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾[41], والتي في سورة بني إسرائيل, وسورة الكهف, وسورة طه, أن سجود الملائكة إنما ترتب على الأمر التنجيزي الوارد بعد

---

[39] الكشاف لـ(جار الله الزمخشري) 380/6.

[40] التفسير الوسيط، (محمد سيد طنطاوي)، 3942/1.الفاء الفصيحة هنا الفاء الرابطة للجواب كما يفهم من كلام الزمخشري، أمَّا معنى المبالغة ففهم من السياق وليس من الفاء.

[41] البقرة: 34 .

خلقه وتسويته ونفخ الروح فيه البتة كما يلوح به حكاية امتثالهم بعبارة السجود دون الوقوع الذي به ورد الأمر التعليقي, ولكن ما في سورة الحجر من قوله ﷻ: ﴿**إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم أجمعون**﴾[42], وما في سورة (ص) من قوله ﷻ: ﴿**إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين**﴾[43] إلى آخر الآية, يستدعيان بظاهرهما ترتبه على ما فيها من الأمر التعليقي من غير أن يتوسط بينهما شيء غير ما تفصح عنه الفاء الفصيحة من الخلق, والتسوية, ونفخ الروح فيه ﷺ"[44].

فلا محذوف في الآيات السابقة دلت عليه الفاء الفصيحة, بل جاءت فيها لتدل على معنى امتثال الملائكة لأمر الله في سجودهم لـ(آدم) سجود تحية لظهور فضله عليهم, واقتضاء الفاء لذلك المعنى شيء لازم, لأنها لو كانت جزائية لما أفادت وقوع التنجيز, إذ إن مضمون الجزاء ليس محقق الوقوع, فلهذا تعين أن تكون الفاء فصيحة مفيدة لمعنى الأمر التنجيزي صوناً للمعنى, قال (أبو السعود): "فالذي يقتضيه التحقيق, ويستدعيه النظرُ الأنيقُ, بعد التصفح في مستودعات الكتاب المكنون, والتفحص عما فيه من السر المخزون أن سجودهم له ﷺ إنما ترتب على الأمر التنجيزي المتفرع على ظهور فضله ﷺ المبنى على المجاورة المسبوقة بالإخبار بخلافته المنتظم جميع ذلك في سلك ما نيط به الأمر التعليقي من التسوية ونفخ الروح, إذ ليس من قضيته وجوب السجود عقيب نفخ الروح فيه, فإن الفاء الجزائية ليست بنص في وجوب وقوع مضمون الجزاء عقيب وجود الشرط من غير تراخ"[45].

ثم إن الفاء الفصيحة قد تكون مقدَّرة في الكلام مع معطوفها, ومعنى الكلام يقتضي تقديرها كما قوله ﷻ: ﴿**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[46].

---

[42] الحجر: 29 – 30 .

[43] ص: 71 .

[44] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لـ(أبي السعود محمد بن محمد العمادي), 88/1.

[45] تفسير (أبي السعود): 88/1 .

[46] البقرة: 72/2 – 73 .

قال أبو السعود: "(فقلنا اضربوه) عطف على (فادَّارأتم) وما بينها اعتراضٌ, والالتفات لتربية المهابة, والضميرُ للنفس, والتذكيرُ باعتبار أنَّها عبارة عن الرجُل, أو بتأويل الشخص, أو القتيل, (ببعضها) أي ببعض البقرة أيَّ بعض كان ....., وهذا أولُ القصة كما ينبئ عنه الضمير الراجع إلى البقرة كأنه قيل: وإذ قتلتم نفساً فادَّارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة فاضربوه ببعضها, وإنا غير الترتيب عند الحكاية لتكرير التوبيخ, وتثنية التقريع, فإنَّ كل واحدٍ من قتل النفس المحرمة, والاستهزاء برسول الله, وترك المسارعة إلى الامتثال به جناية عظيمة ....., (كذلك يحيي اللهُ الموتى) على إرادة قول معطوف على مقدر ينسحب عليه الكلام, أي فضربوه فحييَ, وقلنا (كذلك يحيي)... إلخ, فحذفت الفاء الفصيحة في (فَحَييَ) مع ما عطف بها, وما عطف هو عليه لدلالة (كذلك) على ذلك, فالخطاب في (كذلك) حينئذ للحاضرين عند حياة القتيل, ويجوز أن يكون ذلك للحاضرين عند نزول الآية الكريمة"[47].

فالحاصل مما قاله (أبو السعود) أن الفاء الفصيحة قد تحذف مع ملزومها، ومعنى الكلام يقتضي تقديرها, ويناظر الآيتين اللتين شرحهما (أبو السعود) قوله ﷻ: ﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[48].

فـ(ابن هشام) أورد هذه الآية في حذف المعطوف عليه, وقدر فاء داخلة على الفعل (ضرب) المحذوف, وردّ على (ابن عصفور) قوله أن الفاء في (انفجرت) فاء الفعل المحذوف؛ لأن لفظ الفاءين واحد؛ فلا وجه لكون الفاء المذكورة دليلاً على المحذوفة, ونقل عن (الزمخشري) أن فاء (انفجرت) جواب شرط, وردّ (ابن هشام) قول (الزمخشري) أيضاً لفساد المعنى.

قال (ابن هشام): "حذف المعطوف عليه (أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) أي فضرب فانفجرت, وزعم (ابن عصفور) أن الفاء في (انفجرت) هي فاء (فضرب), وأن فاء (فانفجرت) حذفت, ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه, وليس بشيء؛ لأن لفظ الفاءين واحد, فكيف يحصل الدليل؟ وجوز (الزمخشري) ومن تبعه أن تكون فاء الجواب, أي فإن ضربت فقد انفجرت, ويرده أن ذلك يقتضي تقدم الانفجار مثل: ﴿**قَالُواْ إِن يَسْرِقْ**

---

[47] تفسير (أبي السعود), 114/1 .

[48] البقرة: 60/2 .

فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾[49] إلا إن قيل: المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك"[50].

وقال (السمين الحلبي): "قوله: (فَانفَجَرَتْ) "الفاءُ" عاطفةٌ على محذوفٍ لا بُدَّ منه، تقديرُه: فَضَرَبَ فانفجَرَت، وقال (ابنُ عصفور): "(إن) هذه الفاءَ الموجودةَ هي الداخلةُ على ذلك الفعلِ المحذوفِ، والفاءُ الداخلةُ على (انفجَرتْ) محذوفةٌ, وكأنه يقولُ: حُذِفَ الفعلُ الأولُ لدلالةِ الثاني عليه، وحُذِفَتْ الفاءُ الثانيةُ لدلالةِ الأولى عليها, ولا حاجةَ تَدْعُو إلى ذلك، بل يُقال: حُذِفَتْ الفاءُ وما عَطَفَتْهُ قبلها, وجَعَلَها (الزمخشري) جوابَ شرطٍ مقدَّرٍ، قال: "أو: فإن ضَرَبتَ فقد انفجرَتْ، قال: "وهي على هذا فاءٌ فصيحةٌ لا تقع إلا في كلامٍ بليغ"، وكأنه يريدُ تفسيرَ المعنى لا الإعرابِ"[51].

وما نقله (ابن هشام) عن (ابن عصفور) و(الزمخشري) أورده (ابن عاشور) من غير عزو, وأورد أيضاً التأويل الذي يقتضيه تقدير شرط محذوف على قول (الزمخشري) من غير عزو أيضاً, قال (ابن عاشور): "وسميت بالفصيحة؛ لأنها أفصحت عن محذوف وهو الشرط"[52].

ومن مواضع الفاء الفصيحة قوله ﷻ: **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[53]. قال (السمين): "وقوله: (فَقَدْ جَاءَكُمْ) عطف على جملة مقدرة, أي: لا تعتذروا فقد جاءكم"[54].

والمأخوذ من كلام (أبي السعود) أن الفاء في (فقد جاءكم) فصيحة أنبأت عن محذوف فيه النهي عما يدعيه أهل الكتاب من عدم الإنذار, قال (أبو السعود) : "وزيادة من في الفاعل للمبالغة في نفى المجيء وتنكير بشير ونذير للتقليل وهذا كما ترى يقتضى أن المقدر أو المنوي فيما سبق هو الشرائع والأحكام لا كيفما كانت بل مشفوعة بما ذكر من الوعد والوعيد, وقوله ﷻ: **﴿فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾** متعلق بمحذوف ينبئ عنه الفاء

---

[49] يوسف: 77/12 .

[50] مغني اللبيب ، 821/1.

[51] الدر المصون, 285/1 .

[52] التحرير والتنوير, 519/1 .

[53] المائدة: 19/5.

[54] الدر المصون, 972/1. وهو من عطف الخبر على الإنشاء وهذا لا يجيزه جمهور النحاة.

الفصيحة وتبين أنه معلل به وتنوين بشير ونذير للتفخيم؛ أي لا تعتذروا بذلك فقد جاءكم بشير أيَ بشير, ونذير أيّ نذير"[55].

فالحاصل أن (أبا السعود) قدر (لا تعتذروا) وهذا نهي, وما تقدم من أمثلة قدر فيها العلماء كلاماً خبرياً, والمستنتج من ذلك أن الفاء الفصيحة تحتمل الإبانة عن كلام خبري أو طلبي بحسب السياق الذي وردت فيه, وربما استغنى الكلام معها عن تقدير محذوف كما مر في دلالتها على معنى امتثال الملائكة لأمر الله, بل زاد (الآلوسي) قولاً نقله عن غيره؛ فحواه أنَّ الفاء تقدَّرُ عند بعض الناس سببية أو فصيحة, وضرب مثالاً قوله ﷻ: ﴿**وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[56], قال (الآلوسي): ﴿**فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ**﴾ جواب شرط مقدر, أي إن اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف, وقدره العلامة (إن كنتم اتخذتم) إذ ليس المعنى على الاستقبال, وهو مبني على أن حرف الشرط لا يغير معنى كان, وفيه خلاف معروف, فإن قلت: لا يصح جعلُ (فلن يخلف الله) جزاء لامتناع السببية في الفاء الفصيحة ...., ومن الناس من لا يقدر محذوفاً ويجعل الفاء سببية ليكون اتخاذ العهد مترتباً عليه عدم إخلاف الله ﷻ عهده"[57].

فالأقوال في تقدير ما تدل عليه الفاء الفصيحة متعددة, وصرح (الآلوسي) باختلاف أقوال العلماء في تقديرهم ملزوم هذه الفاء, وما مرّ من أمثلة بين ذلك.

قال (الآلوسي): والفاء في قوله ﷻ: ﴿**فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ**﴾[58] تفصح عن محذوف ما بعدها علّة له, والتقدير هنا: (لا تعتذروا فقد جاءكم), وتسمى الفاء الفصيحة, وتختلف عبارة المقدر قبلها, فتارة يكون أمراً أو نهياً, وتارة يكون شرطاً كما في قوله: ﴿**فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ**﴾[59], وقول العباس بن الأحنف[60]:

---

[55] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم, 22/3.

[56] البقرة: 80/2 .

[57] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني 384/1

[58] المائدة: 19/5 .

[59] الروم: 56/30 .الفاء على تقدير الآلوسي استئنافية.

[60] ديوانه, 54 .

قــالوا خُراسَــانُ أَقصَــى مــا يُــرادُ بنــا ثُــمَّ القُفــولُ فَقــد جِئنــا خُراسَــانا

وتارة معطوفاً عليه كما في قوله ﷻ: ﴿**فانفَجَرَتْ**﴾[61], وقد يصار إلى تقدير القول كما في الفرقان في قوله ﷻ: ﴿**فَقَدْ كَذَّبُوكُم**﴾[62], وإن شئت قدرت هنا أيضاً فقلنا: لا تعتذروا فقد جاءكم ... إلخ, وقد صرح بعض علماء العربية أنّ حقيقة هذه الفاء أنها تتعلق بشرط محذوف, ولا ينافي ذلك إضمار القول؛ لأنه إذا ظهر المحذوف لم يكن بدّ من إضمار ليرتبط بالسابق فيقال: في البيت مثلاً، وقلنا، أو فقلنا: إن صحّ ما ذكرتم فقد جئنا خراساناً، وكذلك ما نحن فيه فقلنا: لا تعتذروا فقد جاءكم، ثم إنه في المعنى جواب شرط مقدر سواء صرح بتقديره أم لا؛ لأنَّ الكلام إذا اشتمل على مترتبين أحدهما على الآخر ترتب العلية كان في معنى الشرط والجزاء، فلا تنافي بين التقادير, والتقادير المختلفة، ولو سلم التنافي فهما وجهان ذكروا أحدهما في موضع والآخر في آخر كما حققه في (الكشف), وقد مرت الإشارة من بعيد إلى أمر هذه الفاء"[63].

وسأبين في الجدول الآتي بعض الآيات التي وردت فيها الفاء الفصيحة؛ إذ لا يمكن عرضها جميعاً في هذا المقام.

الآية	التفسير
﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: 54].	الفاء الفصيحة في قوله ﷻ: (فتاب عليكم) هي الفاء الفصيحة؛ أي المفصحة عن محذوف تقديره: فامتثلتم فتاب عليكم, وعلى هذا يكون الكلام خطاباً من الله ﷻ لهم على طريقة الالتفات، ويمكن أن يقال: المحذوف شرط منتظم في جملة قول (موسى عليه السلام) كأنه قال: فإن فعلتم فقد تاب عليكم. (تفسير النيسابوري224/1).
﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: 148].	(فاستبقوا) الفاء هي الفاء الفصيحة؛ لأنها تفصح عن شرط مقدر وقعت في جوابه, وقد نصبت الخيرات بعد سقوط حرف الجر وقد نصب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. (الجدول في إعراب القرآن303/2)

[61] البقرة: 60/2 .

[62] الفرقان: 19/25 .

[63] تفسير الآلوسي, 439/4 .

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 223].	تعدّ جملة (نساؤكم حرث) مقدِّمة لجملة (فأتوا حرثكم أنى شئتم) وفيها معنى التعليل للإذن بإتيانهن أنّى شاءوا، والعلةُ قد تجعل مقدمة فلو أوثر معنى التعليل لأخرت عن جملة (فأتوا حرثكم أنى شئتم), ولكن أوثر أن تكون مقدمة للتي بعدها لأنه أحكم نسيج نظم ولتتأتى عقبه الفاء الفصيحة. (التحرير والتنوير 431/3).
﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ [النساء: 84].	هذه الفاء هي الفصيحة، والتقدير: إذا كان الأمر كما علمت من وجود المثبطين والخائفين والمرجوفين فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 170/2)
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 19].	الفاء: هي الفاء الفصيحة، فقد أفصحت عن محذوف ما بعدها يكون علة له، والتقدير هنا: لا تعتذروا فقد...، وتختلف عبارة المقدر قبلها، فتارة يكون أمراً أو نهياً، وتارة يكون شرطاً كما في قوله ﷻ: (فهذا يوم البعث) [الروم: 56]. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 307/2).
﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: 149]	(فلله): الفاء هنا هي الفاء الفصيحة, إذ هي مفصحة عن كلام سابق ترتب عليه ما بعدها ترتب الجزاء على الشرط تقديره هنا فإن كان قولكم لمجرد إتباع الظن ولا علم لكم فلله ﷻ الحجة البالغة التي تصل إلى الحقيقة وتؤكدها وتبطل ما عداها. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 43/3).
﴿فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: 76].	هذه الفاء هي الفصيحة أفصحت عن جواب طلب متقدم وهو قول المشركين. لولا أرسلت إلينا رسولاً؛ أي: هلاّ أرسلت إلينا رسولاً مطالبين بذلك بإلحاح. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 253/6).
﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: 12].	معناه: فقد كرهتموه واستقرّ ذلك, وفيه معنى الشرط، أي: إن صحّ هذا فكرهتموه، وهي الفاء الفصيحة.
﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: 67].	هذه الفاء الفصيحة, كأن سائلاً قال بعد أن عرف حال المشركين في النار: وما حال غيرهم يا ترى؟ فأجيب بأن من تاب من الشرك وعمل صالحاً بأداء الفرائض ففلاحه العظيم واجب له متأكد. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 268/6).
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	(فأقم وجهك): هذا الفاء هي الفاء الفصيحة إذ هي مفصحة عن جواب سؤال مقدر تقديره هنا إذا علمت أحوال المعرضين عن الحق بعد ظهور دلائله فأقم وجهك والمراد من الأمر دوام إقامة الوجه والاستمرار عليه.

[الروم: 30].	(أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 383/6).
﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ**﴾ [الحجر: 57], ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ**﴾ [الذاريات: 31].	الفاء: هي الفاء الفصيحة إذ أفصحت أي: دلت على كلام محذوف تقديره: لما كنتم مرسلين من قبل الله ﷻ فما خطبكم؛ أي ما شأنكم وما مهمتكم العظيمة التي جئتم لها؟. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 292/8).
﴿**فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [التغابن: 8].	(فآمنوا): الفاء هي الفصيحة إذ أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير: فإذا علمتم هذه الحجج وتذكرتم ما حل بأسلافكم من العقاب فآمنوا بالله ورسوله لتنجوا مما حل بالكافرين من أمثالكم. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 214/9).
﴿**فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأعراف: 185], ﴿**فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ**﴾ [المرسلات: 50].	الفاء هي الفصيحة أي إن لم تؤمنوا بهذا القرآن فبأيّ حديث بعده تؤمنون والاستفهام إنكاري تعجبي. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 416/9).

ثانياً: الفاء التفريعية..

❶ معناها لغة واصطلاحاً:

التفريع في مجاز اللغة معناه التفريق, قال (الزمخشري) في ذكره المجاز في معنى الفرع: "هو حسن التفريع للمسائل, وفرع بين المتخاصمين إذا فرق بينهما"[64].

والتفريع مصطلح بلاغي, فقد قال (الجرجاني): "التفريع جعل شيء عقيب شيء لاحتياج اللاحق إلى السابق"[65], وجاء في خلاصة البلاغة: "التفريع: هو أنْ يثبتَ حكمٌ لمتعلَّقِ أمرٍ، بعد إثباتهِ لمتعلَّقٍ له آخرَ ...., وقال بعض علماء البلاغة: التفريع نوعان:

أحدُهما أن يبدأ الشاعرَ بلفظةٍ هي إمَّا اسمٌ، وإمَّا صفةٌ، ثم يكررُها في البيتِ مضافةً إلى أسماءَ وصفاتٍ يتفرعُ من جملتها أنواعٌ من المعاني في المدحِ وغيره.

والنوعُ الآخر من التفريعِ إنما يتفرّعُ منه معنًى واحدٌ من أصلٍ واحدٍ، إمَّا في جملةٍ من الكلامِ أو جُملٍ، وهو أنْ يصدرَ المتكلِّمُ كلامَه باسمٍ منفيٍّ بما خاصةً، ثم يصفُ الاسمَ المنفيَّ بمعظمِ أوصافهِ اللائقة به، إمَّا في الحسْنِ أو القبحِ، ثم يجعلهُ أصلاً يفرّعُ منه معنًى في جملةٍ من جارٍ ومجرورٍ متعلقةٍ به تعلقَ مدحٍ أو هجاءٍ أو فخرٍ أو نسيبٍ أو غيرِ ذلك،

---

[64] أساس البلاغة (ف, ع).

[65] التعريفات لـ(الجرجاني) (1 / 87), وانظر التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (1 / 192).

يُفهَمُ منْ ذلك مساواةُ المذكورِ بالاسمِ المنفيّ الموصوفِ...., ومنَ التفريعِ نوعٌ غيرُ النوعين الأولين: وهو تفريعُ معنًى منْ معنًى من غيرِ تقدُّم نفيٍّ ولا جحودٍ"[66].

مما سبق نرى أنَّ التفريع يعني توليد معانٍ جديدة اعتماداً على معانٍ سابقة، والرابط بين المعنيين الفاء التي سمّاها العلماء الفاء التفريعية.

ومعنى التفريق الذي يفيده التفريع ذو صلة بتسمية الفاء الفصيحة تفريعية؛ لأنها تفصح عن معنى بعينه في الكلام, فالظاهر من نصوص بعض العلماء أن الفاء التفريعية تسمية أُخرى للفاء الفصيحة, إذ الفاء يصلحُ أن تكون فصيحةً إذا حذف المعطوفُ عليه قبلها؛ بل تسمى أيضاً فاء التسبيب إذ كان المعطوف عليه المحذوف سبباً للمعطوف، فإن لم يكن المعطوف عليه المحذوف سبباً للمعطوف بالفاء سميت تفريعيةً, قال (الكفوي): "ولا تسمى فصيحةً إن لم يحذف المعطوفُ عليه بل إن كان سبباً للمعطوف تسمى فاء التسبيب إلا تسمى فاء التعقيب, وإن كان محذوفاً ولم يكن سبباً لا تسمى فصيحةً أيضاً بل تسمى تفريعية, والأصح أن لا فرق بين الفصيحة والتفريعية, ثم التفريع قد يكون تفريع السبب على المسبب, وتفريع اللازم على الملزوم أيضاً, وإن كان المعطوف شرطاً لا تسمى فصيحةً أيضاً بل تسمى جزائيةً سواء حذف المعطوف عليه أم لم يُحذف"[67].

❷ عملها صناعياً وبلاغياً:

تبين فيما تقدم أن هناك فرقاً بيناً بين الفاء التفريعية والفاء الفصيحة, فمعظم المفسرين رأوا أنَّ الفاء الفصيحة تفصح عن محذوف يفهم من سياق الكلام، أما الفاء التفريعية فهي في حقيقتها فاء الاستئناف مع سمة مهمة تميزها؛ وهي تفصيل ما قبلها من كلام مجمل، أو أنَّ ما قبلها مسبب لما بعدها معنوياً؛ قال (الجزائري) في قوله ﷻ: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾[68], "(فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ): هذه الفاء التفريعية التفصيلية حيث فصل بها مجمل الذين أوتوا الكتاب والبداية بالظالمين لأنفسهم"[69], وقال (الآلوسي) في قوله ﷻ: ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً**

---

[66] الخلاصة في علوم البلاغة, إعداد (علي بن نايف الشحود) (1/ 77).

[67] الكليات, 1/ 1073 .

[68] فاطر: 32 .

[69] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (7 / 137), وانظر الجدول في إعراب القرآن (22 / 275).

فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[70]", **(فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)**: الفاء تفريعية داخلة على الحكم المسبب عما قبله فيفيد أن ثبوت القول عليهم علة لتكذيبهم وكفرهم، وقال بعضهم: الفاء إما تفريعية وكون ثبوت القول علة لعدم إيمانهم مبني على أن المعلوم تابع للعلم, وإما تعليلية مفيدة أن عدم الإيمان علة لثبوت القول بناءً على أن العلم تابع للمعلوم، والتفريع هو الذي أميل إليه"[71].

وقد يظن ظانٌ أنَّ هذه الفاء وردت في كتب المفسرين فحسب؛ ولكن من يعد إلى كلام العرب يجدها في كثير من أشعارهم كقول الشاعر[72]:

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يُكَلَّمُ إلا حين يَبْتَسِمُ

وقول الشاعر[73]:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

وقول الشاعر[74]:

اطلبْ ولا تَضْجَرَ مِنْ مَطْلَب فآفة الطالب أن يضجرا

إنَّ المدقق في هذه الشواهد يصل إلى نتيجة مفادها أنَّ فاء التفريع تبين أنَّ ما بعدها مرتبط بما قبله سواء أكان هذا الارتباط سببياً أم تعليلياً أم تفصيلاً لمجمل, وقال **(الآلوسي)** في قوله ﷻ: ﴿**وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ**﴾[75] "والفاء في **(فَصَدَّهُمْ)** لا يلزم أن تكون سببية لجواز كونها تفريعية أو تفصيلية؛ أي فصدهم عن ذلك لأجل أن لا يسجدوا لله ﷻ, أو زين لهم ذلك لأجل أن لا يسجدوا له ﷻ، وقال بعضهم: الفاء إما تفريعية وكون ثبوت القول علة لعدم إيمانهم مبني على أن المعلوم تابع للعلم، وإما تعليلية مفيدة أن عدم الإيمان علة لثبوت القول بناءً على أن العلم تابع للمعلوم، ولا يلزم الجبر

---

[70]) يس: 7-8 .

[71] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المعروف بتفسير الألوسي (7 / 426). رأى بعض النحاة أنَّ التفريع هنا ليس منوطاً بالفاء ،فلو حذفت لبقي مفهوماً من السياق،فهي استئنافية،والاستئناف بياني.

[72] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, الشاهد: 227 .

[73] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, الشاهد: 249 .

[74] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, الشاهد 280

[75] النمل: 24 .

على الوجهين، أما على الثاني فظاهر، وأما على الأول فلأن العلم ليس علة مستقلة عند القائل بذلك بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه فتأمل"[76].

وقد يخلط بينها وبين الفاء الفصيحة؛ ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**والسماء والطارق * وما أدراك ما الطارق * النجمُ الثاقب * إن كل نفس لما عليها حافظ * فلينظر الإنسان مم خلق**﴾[77], قال (الجزائري): (فلينظر الإنسان) الفاء للتفريع, إذ الجملة متفرعة عن قوله (إن كلُّ نفس لما عليها حافظ), إن شك الإنسانُ في حقيقةِ البعثِ فلينظر في أصلِ نشأتهِ, وجائزَ أن تكون الفاء الفصيحة"[78].

فالمستفاد من هذا القول جواز معنيي التفريعِ والإفصاحِ في الفاء عند بعض المفسرين, ذلك أن تقدير معنى التفريع في فاء (فلينظر الإنسانُ) معناهُ أن (إن كل نفسٍ لما عليها حافظَ منزلة السببِ فتكونُ الفاءُ فصيحةً مفيدةً لمعنى السببيةِ والربطِ فحسبُ, وهذا ما دفع (الكفوي) إلى القول: "والأصح أن لا فرق بين الفصيحة والتفريعية"[79].

❸ مواضع الفاء التفريعية في القرآن الكريم:

لا يمكن في هذا السياق أن نذكر جميع المواضع التي أشار إليها المفسرون في القرآن الكريم وسأكتفي بذكر عدد من تلك المواضع:

الآية	موضع الشاهد
﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ**﴾ [آل عمران: 56].	فَأَمَّا الَّذِينَ :(الفاء) تفريعيّة عاطفة. (الجدول في إعراب القرآن 3 / 197).
﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ [آل عمران: 106]	فَأَمَّا الَّذِينَ :(الفاء) تفريعيّة استئنافيّة. (الجدول في إعراب القرآن 4 / 269).
﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً**﴾ [سورة النساء: 173]	فأَمَّا :(الفاء) عاطفة تفريعيّة. (الجدول في إعراب القرآن 6 / 257).

---

[76] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المعروف بتفسير الألوسي (14 / 457) (19 / 190).

[77] الطارق: 86/1-5

[78] أيسر التفاسير, 494/9

[79] كتاب الكليات, 676/1

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾ [يونس: 31].	الفاء في قوله (فقل): فاء الفصيحة، أي إن قالوا ذلك فقل أفلا تتقون, والفاء في قوله (أفلا تتقون) فاء التفريع، أي يتفرع على اعترافكم بأنه الفاعل الواحد إنكار عدم التقوى عليكم. (تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور 28 / 27).
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: 106 – 107].	فَأَمَّا : الفاء عاطفة تفريعيّة, و(أمّا) حرف شرط وتفصيل. (الجدول في إعراب القرآن 12 / 353).
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: 36].	فَمِنْهُمْ: (الفاء) عاطفة تفريعيّة, (من) حرف جرّ, و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر. (الجدول في إعراب القرآن 14 / 316).
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: 11].	فَإِنْ أَصابَهُ: (الفاء) عاطفة تفريعيّة. (الجدول في إعراب القرآن 17 / 93).
﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: 19].	فَالَّذِينَ: (الفاء) عاطفة تفريعيّة. (الجدول في إعراب القرآن 17 / 101).
﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: 50].	فَالَّذِينَ :(الفاء) عاطفة تفريعيّة. (الجدول في إعراب القرآن 17 / 127).
﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: 92].	فَتَعَالَى: الفاء تفريعية أو محض إخبار، فهى عاطفة على عالم، كأنه قيل: علم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. (تفسير اطفيش – إباضي 6 / 430).
﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: 102 – 103].	فَمَنْ: (الفاء) عاطفة تفريعيّة, (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. (الجدول في إعراب القرآن 18 / 211).
﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ * وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ	فمنهم: (الفاء) عاطفة تفريعيّة, (منهم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ. (الجدول في إعراب القرآن 18 / 277).

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور: 45 – 44].	
﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: 24 – 25].	الفاء في (فَصَدَّهُمْ): لا يلزم أن تكون سببية لجواز كونها تفريعية أو تفصيلية؛ أي فصدهم عن ذلك لأجل أن لا يسجدوا لله ﷻ. (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المعروف بتفسير الألوسي 4 / 379 , 14 / 457 , 19 / 190).
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: 63].	فَأَحْيَا: الفاء تفريعية وسببية, لا ترتيب باتصال. (تفسير اطفيش – إباضي 7 / 493).
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [السجدة: 23].	فَلَا تَكُن: الفاء تفريعية. (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المعروف بتفسير الآلوسي 6 / 29).
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: 32].	فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ: هذه الفاء التفريعية التفصيلية حيث فصل بها مجمل الذين أوتوا الكتاب والبداية بالظالمين لأنفسهم. (الجدول في إعراب القرآن 22 / 275). (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 7 / 137).
﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: 15].	(الفاء) عاطفة تفريعيّة, (أمّا) حرف شرط وتفصيل, (عاد) مبتدأ مرفوع, (الفاء) رابطة لجواب (أمّا). (الجدول في إعراب القرآن 24 / 293).
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ * وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الجاثية: 27 ← 30].	(الفاء) عاطفة تفريعيّة, (أمّا) حرف شرط وتفصيل, (الفاء) الثانية رابطة لجواب (أمّا), (في رحمته) متعلّق بفعل (يدخلهم)، (هو) ضمير فصل. (الجدول في إعراب القرآن 25 / 160).
﴿فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وَجَنَّةُ	الإعراب: (الفاء) استئنافيّة تفريعيّة, (أمّا) حرف

نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: 88 ← 91].	شرط وتفصيل, (كان) ماض. (الجدول في إعراب القرآن 27 / 132).
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: 2].	(الفاء) عاطفة تفريعيّة, (منكم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (كافر). (الجدول في إعراب القرآن 28 / 264).
﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ * كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ * فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الحاقة: 1 ← 6].	(الفاء) عاطفة تفريعيّة, (أمّا) حرف شرط وتفصيل, (الفاء) الثانية رابطة لجواب (أمّا)، (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ): الفاء تفريعية لتفريع ما بعدها من تفصيل أحوال الدار الآخرة على ما تقدم من ذكر الحاقة؛ أي القيامة والمكذبين بها وما نالهم من عذاب في الدنيا. (الجدول في إعراب القرآن – (29 / 58).
﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَاراً﴾ [نوح: 25].	فَأُدْخِلُوا :الفاء تفريعية. (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير 9 / 333).
﴿فَأَمَّا مَنْ طَغى * وَآثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى * وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى﴾ [النازعات: 37 ← 41].	فَأَمَّا مَنْ طَغى: (الفاء) عاطفة تفريعيّة, (أمّا) حرف شرط غير جازم. (الجدول في إعراب القرآن 30 / 236).
﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: 3].	فَلْيَعْبُدُوا: الفاء تفريعية. (تفسير الألوسي 23 / 141).

مما سبق نرى أنَّ التفريع في بعض من الآيات ليس مفهوماً من الفاء، ولاسيما حينما تكون متصلة بـ" أمَّا "؛ لأنَّ "أما" من معانيها الأساسية تفصيل المجمل،أمّا الفاء فلا دور لها في أداء هذا المعنى بدليل أنَّ وجوده ليس مرتبطاً بوجودها،فلو حذفت لبقي معنى التفريع والتفصيل واضحاً.

ثالثاً: الفرق بين الفاءين (الفصيحة والتفريعيةِ), والخلطُ بينهما عند المفسرين:

النصوص التي جرى الوقوفُ عليها في هذا البحث تشير إلى أن الفاء الفصيحة تشبه الفاء التفريعيةِ, فكلاهما يُوتى به لغرضِ الإبانةِ؛ إمّا عن شيء محذوف من الكلام, وإمّا لبيان معنى ما من غير حذفٍ, وقد لا تكون الفاءُ ملفوظاً بها كما في تفسير قوله ﷻ:﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ**

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[80], قال (الآلوسي): "وقوله ﷻ: (لاَ إله إلاَّ هُوَ) جملة متفرعة على ما قبلها ولم يصرح معها بالفاء التفريعية اعتماداً على فهم السامع,([81]) وقال (محيي الدين درويش): "وقد تحذف الفاء مع المعطوف بها إذا أمن اللبس, وكذلك الواو فمن حذف الفاء قوله ﷻ: ﴿**فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ**﴾, التقدير فامتثلتم فتاب عليكم, وقوله ﷻ:﴿**فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾, معناه فأفطر فعليه عدة, وهذه العاطفة على الجواب المحذوف يسميها أرباب المعاني «الفاء الفصيحة», وقال صاحب الكشاف في قوله ﷻ: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَسُلَيْمانَ عِلْماً وَقالا الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ تقديره فعملا به وعرفا حقَّ النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله, و قال صاحب المفتاح: "هو إخبار عما صنع بهما وعمَّا قالاه كأنه قيل: نحن فعلنا الإيتاء وهما فعلا الحمد, وهذا الباب كثير في القرآن, وهو من جملة فصاحته, ولهذا أسماها أرباب المعاني الفاء الفصيحة"[82].

إنَّ ما عُرض في هذا البحث عن الفاء الفصيحة والتفريعية يشير إلى أنهما كالشيء الواحد في تأدية المعنى المراد إظهاره, وأن الغالب في الفصيحة تقديرُ محذوف من الكلام, ثم إن المتأمل في النصوص يجد أن وضع مصطلح الفاء الفصيحة ظاهر عند أهل التفسير, ولعل المفسرين . وهم نحاةَ . فهموا مراد النحويين فوضعوا مصطلح الفاء الفصيحة, وهو قريب جداً إلى علم البيان والبلاغة؛ لأن النصوص التي جرى عرضها في هذا البحث جلها للمفسرين الذين صاغوا شرح الآيات شرحاً قائماً على ما تستدعيه الفاءُ الفصيحة من المعنى.

فهرس المصادر والمراجع :

- أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، : دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1405هـ .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

---

[80] الزمر: 6 .

[81] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, 425/17.

[82] إعراب القرآن وبيانه، ج 6، ص: 96

- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، مصدر الكتاب: برنامج جامع التفاسير.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك,لجمال الدين عبد الله الأنصاري ت761 هـ, دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي, الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير, لأبي بكر الجزائري، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية, مصدر الكتاب: موقع التفاسير.
- البحر المديد، المؤلف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية . بيروت، ط2 / 2002 م . 1423 هـ.
- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار أحياء الكتب العربية, الجزء الأول, ط1, 1376 هـ – 1957 م.
- التحرير والتنوير . الطبعة التونسية، المؤلف: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م.
- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني, تحقيق: إبراهيم الأبياري الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، 1405 هـ.
- تفسير أطفيش, المؤلف: أطفيش – إباضي، مصدر الكتاب: موقع التفاسير.
- تفسير النيسابوري, المؤلف: النيسابوري, مصدر الكتاب: موقع التفاسير.
- التفسير الوسيط، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، مصدر الكتاب: موقع التفاسير.
- التوقيف على مهمات التعريف المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق: د. محمد رضوان الداية, الناشر: دار الفكر المعاصر, دار الفكر – بيروت, دمشق ط1، 1410هـ
- جامع لطائف التفسير, المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة, ط1، 1422هـ.
- الجدول في إعراب القرآن, المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى : 1376هـ)، الناشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.

• خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي, تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1981م، وطبعة دار صادر، بيروت، وهي المقصودة عند الإطلاق.
• الخلاصة في علوم البلاغة, إعداد علي بن نايف الشحود.
• الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, المؤلف: السمين الحلبي (أحمد بن يوسف), تحقيق د. أحمد الخراط, دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ- 1986م.
• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي.
• شرح ألفية بن مالك، لابن الناظم، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، دار الجيل، بيروت.
• شرح التسهيل: ابن مالك, تحقيق د.عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي مختون, هجر للطباعة والنشر، مصر،1410هـ 1990م.
• شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي, تعليق يوسف حسن عمر, مؤسسة الصادق طهران، 1398هـ 1978م.
• الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة, لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين الدمشقي الحنفي, تحقيق: د. حاتم صالح الضامن, دار الرائد العربي, ط1 بيروت1410هـ - 1990م.
• كتاب سيبويه, المؤلف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون, دار النشر: دار الجيل . بيروت.
• كتاب الكليات, معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.
• الكشاف،لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله، مطبعة الاستقامة - دار الطباعة المصرية 1281.

- الكشكول: البهاء العاملي، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- لسان العرب, لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، دار صادر, بيروت، ط1.
- معاني القرآن، الأخفش، تحقيق د. فائز فارس، ط2، الكويت، 1981م.
- معجم شواهد العربية، تأليف عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- معجم القواعد العربية, تأليف الشيخ عبد الغني الدقر، مكتبة مشكاة الإسلامية .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري, الناشر: دار الفكر, بيروت ط6 ، 1985م, تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.
- المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).